تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا طلع فجره واستضا سره
انطبق عليه المثل المضروب في القرآن اذ هو لكل قلب كامل الايمان الله نور
السموات والارض الى اخر الاية وكان ذلك اول علم الكاشف الملقب
عند المحققين بدر الوهب من غير واسطة ولا كسب وهو المشار اليه
بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فاذا انفتح له هذا السر المصون والجوهر
المكنون اخبر عن الحقائق وانبأ باخبار المغارب والمشارق فاستعد
بذلك لقبول اسرار المصطفى وانوار اصحابه السادة الخلفا فاذا اتم
ولوعه بالذات الاحمدية والاسرار المصطفوية واستولى عليه سلطان
حبه حتى فني فيه ولم يكن يبعد عن قربه وتدانيه شهد الرقيقة المحمدية
ممدة له بالخصوص وان كانت ممدة لحقائق الوجود على العموم باوضح
النصوص كما ذكره الشيخ محيي الدين بن العربي بانه اصل الوجود والقوة
المهيئة لقبول تجليات الواحد المعبود فاذا تمادى عليه استيلا
سلطان حبه صلى الله عليه وسلم حتى فني فيه وغاب به عن محسوساته
ومعانيه كما وقع لصويحبات زليخا امراة العزيز مع سيدنا يوسف عليه
الصلاة والسلام حين خرج عليهن وقطعن ايديهن وقلن ما قلن وتقطيع
الايدي لا يكون الا عن غيبة ودهشة وعدم شعور فاذا كانت مثل
هذه الغيبة لشهود محسوس ومثل نفساني فما بالك بالشهود الروحاني
والمثل المعنوي المنزل من حضرة الحضور الرحماني وقد نقل ايضا انه
لما سئل مجنون ليلى عن ليلى فقال انا ليلى ومن ليلى فانظر الى شدة فنا
هذا العاشق في معشوقه حتى قال مثل هذا الكلام فاذا تم هذا المقام
وشهد اللطيفة المحمدية في سره على هذا النظام جاز له ان يتكلم على
لسان نبيه بانواع الحقائق وان يمد بالقوة المحمدية انواع الرقائق
كما له ان يتكلم على لسان الحضرة الالهية اذا افنى مراده في مراد ربه
وصفاته المحدثة المحفوفة بالنقص والعجز في صفات ربه ويرى وجوده
في وجود الحق كالعدم في جانب الوجود ويتخلص من سجن الطبع ويتخطى رتبة
الحس ويفك القيود ويرتقي الى عالم الانوار ويفتح له باب الاسرار ويشهد

يشهد

سر الحركة والسكون ممن امره بالكاف والنون يشهد الصفات الالهية
والكمالات الربانية قائمة بهذا العبد المفقود وذلك بحكم الذوق والشهود
من غير تعدد في العين ولا كيف ولا اين ولا كون ولا فساد ولا حلول ولا اتحاد
ولا اتصال معلوم او مجهول بل بمعنى استفادة الاحكام كما في المثل الاجلى
ولله المثل الاعلى واذا فهمت هذا فهمت قوله تعالى في الحديث القدسي
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها الى اخره وذكر العلامة ابن حجر هذا الحديث في فتح الباري وتكلم عليه
على لسان اهل الحقيقة وكذا الامام ابن غانم المقدسي في حل الرموز
ومفاتيح الكنوز وكذا العلامة ابن فورك في شرح الاحاديث المتشابهة
ولولا خوف الاطالة ووجود السامة والملالة لذكرت ما ذكروه ونقلت
ما نقلوه ولكني اخرجت المعاني الحقيقية في القوالب الشرعية تقريبا
للافهام ولئلا يتلعثم بها الكلام فاذا شرب العبد هذه الخمرة
وساعدته القدرة تكلم على لسان الحضرة وكذا صحة قوله في الصلاة
سمع الله لمن حمده وقصتها معلومة في السنة فاذا علمت ذلك
فاعلم ان المستجمع لهذه الحقائق والمستولي على لطائف هذه الرقائق
يسمى بالهيكل الساطع والفرد القطب الجامع وهو الوارث المحمدي
والمجدد الاحمدي المصرح به في الحديث الصحيح على راس كل قرن يبعث من
يجدد لهذه الامة امر دينها ودنياها وقد ذكر الامام محيي الدين بن العربي
في الفتوحات المكية نثرا ونظما واطال في صفته فمن جملة ما قال في صفته
نظما في كل عصر له شخص تجري بانفاسه الدهور عينه في الوجود فرد
الماجد الواحد الخبير يا واحدا مجده تعالى ليس له في الورى نظير
الى اخر ما قال وله الهيمنة على جميع الاوليا والسلطنة العظمى والافراد
وزراوه وهم رؤس الاوليا الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقهم سيروا فقد سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله قال
هم اهل الله كلما ذكروا الله الذكر عنهم اوزارهم وصفت لله سرائرهم

سبحانه و [illegible]

Copyright King Saud University